وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education & Scientific Research

مجلة السلام الجامعة
Journal of Alsalam University
علمية محكمة
للعلوم الانسانية

مجلة السلام الجامعة

مجلة فصلية محكّمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

العدد الثامن عشر

الرقم الدولي للمجلة

ISSN (2522 – 3402)

https://www.iasj.net/iasj/journal/378

كانون الاول
١٤٤٦هـ - ٢٠٢٤ م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق:
(2127) لسنة 2015 ميلادية

مجلة

السلام الجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

مجلة

السلام الجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

العدد ١٨

الرقم الدولي للمجلة

ISSN (2522 – 3402)

https://www.iasj.net/iasj/journal/378

١٤٤٦ هـ كانون الاول ٢٠٢٤ م

حقوق النشر محفوظة

- الحقوق محفوظة للمجلة.
- الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله خطياً.

﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾

[التوبة: ١٠٥]

١-اسم المجلة: مجلة السَّلام الجامعة
٢-اختصاص المجلة: العلوم الإنسانية والتطبيقية
٣-جهة الاصدار: كلية السَّلام الجامعة
٤-الموقع الالكتروني: www.alsalam.edu.iq
٥-البريد الالكتروني: journal@alsalam.edu.iq

المراجعة اللغوية:

أ.م.د. سعيد عبد الرضا خميس / اللغة العربية
أ. طارق العانى / اللغة الإنكليزية

الاشراف الطباعي والالكتروني:

أ.م.د. يوسف نوري حمه باقي

لغة النشر:

اللغة العربية، اللغة الإنكليزية

التحكيم العلمي:

البحوث التي تقبل للنشر في المجلة تعرض على أساتذة خبراء متخصصين تختارهم هيأة تحرير المجلة

مجالات التوزيع:

جمهورية العراق، والدول العربية، والدول الأجنبية على سبيل التبادل الثقافي والعلمي

مصادر التمويل: ذاتية

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية : **(2127)** لسنة **2015** ميلادية
الرقم الدولي للمجلة : **(3402 – 2522) (ISSN)**.

رئيس التحرير:

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي / عميد الكلية

نائب رئيس التحرير

أ.د. صبيح كرم زامل موسى الكناني / معاون العميد للشؤون العلمية

مدير التحرير:

أ.م. د. أحمد عباس محمد/ التخصص: فلسفة أصول الدين

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية/ كلية السلام الجامعة

هاتف مدير التحرير :

٠٧٧١٠٠٤٥٥٦٦

هيئة تحرير مجلة كلية السلام الجامعة

١. الأستاذ الدكتور عبد السلام بديوي يوسف الحديثي / Professor Dr. Abdul Salam Badiwi Yousef Al-Hadithi
لغة عربية ـــ عميد كلية السلام الجامعة / رئيس التحرير
٢. الأستاذ الدكتور صبيح كرم زامل موسى الكناني / Professor Dr. Sabih Karam Zamil Musa Al-Kanani
إدارة تربوية ـــ معاون العميد للشؤون العلمية ـــ كلية السلام الجامعة / نائب رئيس التحرير
٣. الأستاذ المساعد الدكتور أحمد عباس مُحَمَّد / Assistant Professor Dr. Ahmed Abbas Mohamed
فلسفة أصول الدين ـــ كلية السلام الجامعة / مدير التحرير
٤. الأستاذ الدكتور محسن عبد علي الفريجي / Professor Dr. Mohsen Abdel Ali Al-Fariji
علوم جغرافية ـــ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ العراق
٥. الأستاذ الدكتور كامل علي الويبة / Professor. Dr. Kamel Ali Al-Weba
علوم تاريخ ـــ جامعة بنغازي/ ليبيا
٦. الأستاذ الدكتور عبد الله بلحاج / Professor Dr. Abdullah Belhaj
لغة عربية ـــ جامعة سوسة / تونس
٧. الأستاذ الدكتور حنان صبحي عبد الله / Professor Dr. Hanan Sobhi Abdullah
تخطيط ستراتيجي ـــ مركز البحوث / بريطانيا
٨. الأستاذ المساعد الدكتور يوسف نوري حمه باقي /Assistant Professor. Dr. Yousef Noori Hama Baqi
فلسفة في الشريعة الإسلامية ـــ فقه مقارن، قسم الشريعة ـــ كلية العلوم الإسلامية / جامعة بغداد
٩. الأستاذ الدكتور عبد الله هزاع علي الشافعي / Professor. Dr. Abdullah Hazza Ali Al-Shafi'i
علم النفس الرياضي /كلية السلام الجامعة
١٠. الأستاذ الدكتور ماجد مطر عبد الكريم / Professor Dr. Majid Matar Abdel Karim
كلية السلام الجامعة
١١. الأستاذ الدكتور ردينة مطر عبد الكريم / Professor Dr. Rudina Matar Abdel Karim
كلية السلام الجامعة
١٢. الأستاذ المساعد الدكتور إبراهيم راشد الشمري / Assistant Professor Dr. Ibrahim Rashid Al-Shammari
إدارة أعمال تنمية بشرية /كلية السلام الجامعة
١٣. الأستاذ المساعد عنيد ثنوان رستم / Assistant Professor. Anaid Thanwan Rustom
رئيس قسم المالية والمصرفية /كلية السلام الجامعة

كلمة العدد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله الطاهرين وصحبه أجمعين، وبعدُ:

بين يديك عزيزي القاريء: **العدد الثامن عشر** من «مجلة السّلام الجامعة» التي نهضت كالعنقاء من بين الركام وليداً شرعياً جامعياً بين أخواتها المجلات العلمية التي تعتمد المستوعبات العلميّة العالمية أحد أهم الجوانب في حساب المعدل التراكمي لتصنيف الجامعات والكليات في العالم. يحمل العدد بين طياته بحوثاً ودراساتٍ من نتاج أساتذة الكلية وعددٍ من الباحثين من خارجها، تخص موضوعات تتعلق بتخصصات الكلية (العلمية والإنسانية) وهي تعالج موضوعات حيوية تتعلق بحياة الفرد والمجتمع بشكلٍ علميّ منهجي، نرجو أن ينتفع منه المختصون والدارسون والمعنيون بالاختصاصات التي تنهض بها كلية السلام الجامعة، وطلبة الدراسات العليا وغيرهم داخل العراق وخارجه. ونرى من المناسب ونحن نصدر هذا العدد أن نقدّم شكرنا وتقديرنا العالي إلى السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي على الدعم الذي قدّمه للتعليم الجامعي الأهلي، ونشكر كذلك السادة الباحثين الذين أسهموا في هذا العدد، وندعو الباحثين والمختصين إلى رفد المجلة والإسهام في أعدادها القادمة... ومن الله التوفيق والسداد وللعلم والعلماء الموفقية والازدهار، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي
عميد الكلية

دليل المؤلفين

١. تنشر المجلة البحوث والدراسات التي تقع ضمن مجال تخصصها العلمي.

٢. أن يتسم البحث بالأصالة، والجدة، والقيمة العلمية، وسلامة اللغة، ودقة التوثيق.

٣. يمنح المؤلف الحقوق للمجلة بالنشر، والتوزيع الورقي والإلكتروني، والخزن، وإعادة استعمال البحث.

٤. أن يكون البحث مطبوعاً على الحاسوب بنظام (**office word 2010**) على قرص ليزري مدمج (**CD**) على شكل ملف واحد، وتزوّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية، ويمكن إرسال البحوث عبر بريد المجلة الإلكتروني.

٥. أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (**A4**).

٦. يُكتب في وسط الصفحة الأولى من البحث ما يأتي:

أ. عنوان البحث باللغة العربية.

ب. اسم المؤلف باللغة العربية ودرجته العلمية، وشهادته، وجهة انتسابه.

ت. بريد المؤلف الإلكتروني.

ث. الكلمات المفتاحية.

ج. ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الانكليزية، يوضعان في بدء البحث على أن لا يتجاوز الملخص الواحد (٢٥٠) كلمة.

٧. يكتب عنوان البحث في وسط الصفحة بحجم خط (١٦) **Bold**.

٨. يكتب اسم المؤلف في وسط الصفحة بحجم خط (١٢) **Bold**.

سياسة النشر

١. أن لا يكون البحث جزءاً من بحث سابق منشور، أو من رسالة جامعية قد نُوقِشَتْ، ويقدم الباحث تعهداً بعدم نشر البحث أو عرضه للنشر في مجلة أخرى.

٢. يشترط لنشر الأبحاث المستلة من الرسائل والأطاريح الجامعية موافقة خطية من الأستاذ المشرف وفقاً للأنموذج المعتمد في المجلة.

٣. يُبلغ المؤلف بقرار صلاحية النشر أو عدمها في مدة لا تتجاوز شهراً واحداً من تاريخ وصوله إلى هيأة التحرير.

٤. يلتزم المؤلف بإجراء تعديلات المحكّمين على بحثه وفقاً للتقارير المرسلة إليه، ومن ثم موافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة أقصاها (١٥) خمسة عشر يوماً.

٥. لا يحق للمؤلف المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ كتاب قبول النشر.

٦. لا تُعاد البحوث إلى مؤلفيها. سواء قُبلت أم لم تُقبل.

٧. يخضع البحث للتقويم السرّي من خبيرين لبيان صلاحيته للنشر.

٨. يدفع المؤلف أجور النشر البالغة (١٢٥,٠٠٠) مائة وخمسة وعشرين ألف دينار عراقي من داخل العراق، و(١٥٠) دولاراً من خارج العراق.

٩. يحصل المؤلف على نسخة من المجلة المنشور فيها بحثه.

١٠. تعبّر البحوث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

١١. لا تلتزم المجلة بنشر البحوث التي تخل بشرط من الشروط.

١٢. تلتزم المجلة بفهرسة ورفع البحوث التي تُنشر في المجلة في موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية **www.iasj.net**

دليل المقوِّمين

١. يُرجى من المقوم قبل الشروع بالتقويم، التثّبت من كون البحث المرسل إليه يقع في حقل تخصصه العلمي لتتم عملية التقويم.

٢. لا تتجاوز مدة التقويم (١٠) أيام من تاريخ تسلّم البحث.

٣. تذكر المقوِّم إذا كان البحث أصيلاً ومهما لدرجة تلتزم المجلة بنشره.

٤. يذكر المقوِّم مدى توافق البحث مع سياسة المجلة وضوابط النشر فيها.

٥. يذكر المقوِّم إذا كانت فكرة البحث متناولة في دراسات سابقة، وتتم الاشارة إليها.

٦. يحدّد مدى مطابقة عنوان البحث لمحتواه.

٧. بيان مدى وضوح ملخص البحث.

٨. مدى إيضاح مقدمة البحث لفكرة البحث.

٩. بيان مدى عملية نتائج البحث التي توصّل إليها الباحث.

١٠. تجري عملية التقويم بنحو سري.

١١. يُبلغ رئيس التّحرير في حال رغب المقوِّم في مناقشة البحث مع مقوِّم آخر.

١٢. تُرسل ملاحظات المقوِّم إلى مدير التحرير، ولا تجري مناقشات ومخاطبات بين المقوِّم والمؤلف بشأن البحث خلال مدّة تقويمه.

١٣. يبلّغ المقوِّم رئيس التحرير في حال تبيّن للمقوِّم أن البحث مستل من دراسات سابقة، مع بيان تلك الدراسات.

١٤. يُحدد المقوِّم العلمي بشكل دقيق الفقرات التي تحتاج إلى تعديل من المؤلف.

١٥. تعتمد ملاحظات وتوصيات المقوِّم العلمي في قرار قبول النشر وعدمه.

تعهد نقل حقوق الطبع والتوزيع

إني الباحث .....

صاحب البحث الموسوم بـ(.....

.....

.....

.....

.....).

أتعهد بنقل حقوق الطبع والتوزيع والنشر إلى مجلة (السلام الجامعة).

التوقيع:

التاريخ:

تعهد الملكيّة الفكريّة

إني الباحث .....

صاحب البحث الموسوم بـ(.....

.....

.....

.....

.....).

أتعهد بأن البحث قد أنجزته، ولم يُنشر في مجلة أخرى في داخل العراق أو خارجه، وأرغب في نشره في مجلة (السلام الجامعة).

التوقيع:

التاريخ:

عناوين البحوث المقدمة لمجلة الكلية

ت	الباحث	عنوان البحث	رقم الصفحة
١.	م.د. سبأ مُحَمَّد علي يوسف	توظيف سد الذرائع في بناء الفقه ومقتضيات ربط الشرع بواقع المكلف	١-١٤
٢.	أ.م.د. سولاف مصحب مهدي أحمد	دور الرواية في مواجهة المخدرات رواية "الزفت الأبيض" لماريا دعدوش أنموذجًا	١٥-٥٢
٣.	أ.م.د. بيسان خالد علي مصطفى	تجليات الريف في رواية تغريبة القافر لزهران القاسمي / دراسة سردية	٥٣-٧٣
٤.	م.د. أحمد إبراهيم حسن علي	حكم تملك لقطة الحرم المكي / دراسة فقهية مقارنة	٧٤-٩٢
٥.	م.د. وابله مهدي مُحَمَّد أحمد العجيلي	دور جامعة الدول العربية في أوضاع المغرب حتى عام ١٩٥٦	٩٣-١١٢
٦.	الدكتور اياد علي سالم المساري	شبهات عقدية حول السنة النبوية والرد عليها لشيخ الإسلام مصطفى صبري	١١٣-١٢٧
٧.	م.د. إيناس عباس صالح	إشكالية الأب في الرّواية العربية المعاصرة / الخندق الغميق، أنت منذ اليوم، تجليات	١٢٨-١٤٧
٨.	م. د. سعدون ظاهر شويش العيساوي	العلاقات الدلالية في تفسير فصيح البيان لفصيح الدين الحيدري (ت١٣٠٠هـ)	١٤٨-١٧٥
٩.	م. د. صهيب مُحَمَّد فهد الكبيسي	رسالة في حق الوشم للإمام عالم مُحَمَّد بن حمزة كوزلحصاري الآيديني المعروف بحاجي بأمير زاده المتوفى بعد سنة (١١٢١هـ) دراسة وتحقيق	١٧٦-١٩٠
١٠.	م.م. خالد جمال اسماعيل م.د. خضير عباس ضاري	دور البث الفضائي في تَعزِيز ثَقافَة المواطنة لَدى طَلبَة الجامعات العراقيةَ (دِراسة مَسحِية)	١٩١-٢١٤
١١.	م.م. فراس فاضل عجم الدراجي	ألفاظ الحسرة في القرآن الكريم وأثرها في حياة البشرية	٢١٥-٢٣٧
١٢.	الباحث: أحمد إبراهيم حسين مُحَمَّد أ.م.د. عامر ياسين عيدان	حاجي حفظ الدين فيما نقله ابن عبد البر من اجماعات في كتابه "التمهيد"	٢٣٨- ٢٥٨
١٣.	الباحث: عدي ذياب ضاري المعيني	أثر نقص الأهلية على الإجراءات الجنائية	٢٥٩-٢٨٢
١٤.	عدنان خضير عباس أ.م. د ايسر ياسين فهد	أثر وسائل الدفع الالكتروني على عرض النقود في العراق للمدة (٢٠١٧-٢٠٢٢)	٢٨٣-٢٩٧

١٥.	م.د. علي عيسى جاسم	دور القيادة الاستراتيجية في تنشيط قدرات المرشد السياحي بحث وصفي تحليلي لآراء عينه من المدراء والموظفين للشركات السياحية في العاصمة العراقية بغداد	٣٢٠-٢٩٨
١٦.	م.د. حسن عودة غضاب	أثر تقانة المعلومات وانعكاسها في ادارة الازمات الفندقية / بحث وصفي تحليلي لآراء عينة من الموظفين في فنادق الدرجة الممتازة في العاصمة العراقية ـــ بغداد	٣٤١-٣٢١
١٧.	الباحثة: رحاب زهير لازم	الأسس الّتي استند إليها القائلون بثنائيّة الجذر	٣٧٠-٣٤٢
١٨.	مُحَمَّد رضا علي ألبوسراية	آثار القوة القاهرة على المسؤولية المدنية	٣٩٧-٣٧١
١٩.	أ.م.د. أحمد مُحَمَّد محمود المشهداني	مرويات الصحابي صفوان بن عسال المرادي / جمعاً ودراسة	٤٢٨-٣٩٨
٢٠.	م.م. إيمان جاسم مُحَمَّد علي	التَّأْويلُ النَّحْوي بينَ القُدَماء والمُحْدَثين	٤٤١-٤٢٩
٢١.	م.د. إسراء حسن خلف	مدلول الجُناح في المنظور القرآني	٤٦٤-٤٤٢
٢٢.	أ.م.د. مصطفى كاظم محمود	المصلحة وأثرها في الاستثمار بالمصارف الإسلامية	٤٨٥-٤٦٥
٢٣.	م.د. ايناس نوري طه	ذو السيفين أبو الهيثم مالك بن التيهان	٥٠٣-٤٨٦
٢٤.	م.م. ابتهال عادل عبد الله	ميول السَّياب للمرأة / دراسة على وفق المنهج الاجتماعي	٥١٨-٥٠٤
٢٥.	أ.م.د. أحمد خالد محمود عبد	موافقات ابن عادل للفرّاء من خلال كتابه اللُّباب	٥٣٥-٥١٩
٢٦.	أ.م.د. علي جميل طارش عبد السعيد	العادة في أصول الفقه	٥٥١-٥٣٦
٢٧.	الباحثة: هزار حسن حلو أ.م.د. هناء مُحَمَّد حسين	الديون المتعثرة ومعالجتها عند الشيخ مُحَمَّد إسحاق الفياض (دام ظله)	٥٦٨-٥٥٢
٢٨.	م.د. مصطفى سامي نافع	الربا وآثاره في المجتمع	٥٩٥-٥٦٩
٢٩.	م.د. مروة عمر مرسي	دراسة المخاوف الاجتماعية لدى طلاب وطالبات قسم التربية الرياضية /كلية السلام الجامعة	٦٠٦-٥٩٦
٣٠.	الباحث: نمير عباس عبد الأمير أ.م.د رغد حسن علي السراج	طرق الكشف عن المقاصد وضوابط اعمالها	٦١٦-٦٠٧

موافقات ابن عادل للفرّاء من خلال كتابه اللُّباب

Ibn Adel's approvals of Al-Farra' through his book Al-Lubab

إعداد

أ.م.د. أحمد خالد محمود عبد

Assistant Professor Dr. Ahmed Khaled Mahmoud Abd

ahmed.abd@cois.uobaghdad.edu.iq .

ملخص البحث

تناولت في هذا البحث موافقات ابن عادل للفرَّاء في كتاب اللُّباب في علوم الكتاب، فبعد ذِكر حياتهما بصورة مختصرة تناولت موافقاته عن طريق التبرير وتوضيح قوله لمن لم يفهمه، وموافقاته من خلال استدراكاته وشرح وتبيين فحوى قوله، فضلًا عن تعضيد قوله ورفده بآراء القُرَّاء والمفسرين، والتبرير والتفنيد لرأي الفرَّاء وموافقته له عن طريق الرد على من خطأه.

الكلمات المفتاحية: موافقات، ابن عادل، الفرّاء، كتاب اللُّباب.

Research summary

In this research, I discussed Ibn Adel's agreement with Al-Farra' in the book Al-Lubaab fi Ulum Al-Kitab. After briefly mentioning their lives, I discussed his agreement through justification and clarifying his statement for those who did not understand it, and his agreement through his corrections, explaining and clarifying the content of his statement, in addition to corroborating his statement and supplementing it with the opinions of readers and interpreters, and justification. Refuting Al-Farra's opinion and agreeing with him by responding to those who made him wrong.

Keywords: approvals, Ibn Adel, Al-Farra', Kitab Al-Lubab.

المقدمة

الحمد لله الذي فتح على عبيده مغاليق العلوم ويسر لهم مفاتيحها ورزقهم مكنوناتها وجزئياتها والصلاة والسلام على سيد الرسل والأنبياء على مدينة العلم ودوحتها حبيبنا محمد (ﷺ) أمَّا بعد:

فقد استمالني أسلوب ابن عادل عند قراءة تفسيره اللباب في علوم الكتاب ودفاعه عبر أساليب كثيرة عن الفرَّاء، لذا عزمت متابعة الأمر وإكمال البحث لوجود ما يخص أسلوب الطرح والتفنيد للمادة العلمية من خلال طرح الآراء وقد قسمت بحثي هذا على مطلبين:

المطلب الأول تناولت فيه ترجمة موجزة لكليهما: ابن عادل، والفرّاء.

أمّا المطلب الثاني فقد تناولت فيه أسلوب ابن عادل المتبع في كيفية تخريج كلام الفرّاء والدفاع عنه وتفنيد رأي من أنكر عليه. ثم الخاتمة والمصادر

الباحث

المطلب الأول: حياة الفراء وابن عادل

- **أولًا: الفرَّاء حياته ووفاته:**

أسمه: أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بنُ زياد بن عبد الله بنِ مَنْظُوْرٍ الأَسَدِيُّ مَوْلاَهُمْ الكُوْفِيُّ النَّحْوِيُّ صَاحِبُ الكِسَائِيّ العَلاَّمَةُ صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ.

يَرْوِي عَنْ: قَيْسِ بنِ الرَّبِيْعِ وَمَنْدَلِ بنِ عَلِيٍّ وَأَبِي الأَحْوَصِ وَأَبِي بَكْرِ بنِ عَيَّاشٍ، وَعَلِيّ بنِ حَمْزَةَ الكِسَائِيّ. رَوَى عَنْهُ: سَلَمَةُ بنُ عَاصِمٍ وَمُحَمَّدُ بنُ الجَهْمِ السِّمَّرِيُّ وغيرهما. وكان ثقة.

ورد على ثعلبة: أَنَّهُ قَالَ: لَوْلاَ الفَرَّاءُ لَمَا كَانَتْ عَرَبِيَّةً، وَلَسَقَطَتْ؛ لأَنَّهُ خَلَّصَهَا؛ وَلأَنَّهَا كَانَتْ تُتَنَازَعُ وَيَدَّعِيْهَا كُلُّ أَحِدٍ.

وَنَقَلَ أَبُو بُدَيْلٍ الوَضَّاحِيُّ: أَنَّ المأمون أمر الفراء أن يؤلف ما يجمع بِهِ أُصُوْلُ النَّحْوِ، وَأُفْرِدَ فِي حُجْرَةٍ وَقَرَّرَ لَهُ خَدَماً وَجَوَارِيَ وَوَرَّاقِيْنَ فَكَانَ يُمْلِي فِي ذَلِكَ سِنِيْنَ قَالَ: وَلَمَّا أَمْلَى كِتَابَ مَعَانِي القُرْآنِ اجْتَمَعَ لَهُ الخَلْقُ، فَكَانَ مِنْ جُمْلَتِهِم ثَمَانُوْنَ قَاضِياً وَأَمَلَّ الحَمْدَ فِي مائَةِ وَرْقَةٍ.

وَكَانَ المَأْمُوْنُ قَدْ وَكَّلَ بِالفَرَّاءِ وَلَدَيْهِ يُلَقِّنُهُمَا النَّحْوَ فَأَرَادَ القِيَامَ فَابْتَدَرَا إِلَى نَعْلِهِ، فَقَدَّمَ كُلُّ وَاحِدٍ فَرْدَةً. فَبَلَغَ ذَلِكَ المَأْمُوْنَ فَقَالَ: لَنْ يَكْبُرَ الرَّجُلُ عَنْ تَوَاضُعِهِ لِسُلْطَانِهِ وَأَبِيْهِ ومعلمه، وقيل: "من أهل الكوفة. نزل بغداد وأملَى بِهَا كتبه فِي معاني القرآن وعلومه. وحدث عَن قيس بْن الربيع، ومندل بْن علي، وخازم بْن الْحُسَيْن الْبَصْرِيّ، وعليّ بْن حمزة

الكسائي وأبي الأحوص سلام بْن سُليم، وأبي بكر بن عياش، وسفيان بْن عُيَيْنَة. رَوى عَنه سلمة بْن عاصم، وَمُحَمَّد بْن الجهم السِّمَّري، وغيرهما، وكان ثقة إمامًا.

ويحكى عَن أبي الْعَبَّاس ثَعلب أَنَّهُ قَالَ: لولا الفراء لما كانت عربية، لأنه خلصها وضبطها، ولولا الفراء لسقطت العربية، لأنّها كانت تتنازع ويدعيها كل من أراد ويتكلم الناسُ فيها عَلَى مقادير عقولِهم وقرائحهم فتذهب"[1].

وقَالَ ابْنُ الأَنْبَارِيّ: لَوْ لَمْ يَكُنْ لأَهْلِ بَغْدَادَ، وَالكُوْفَةِ مِنَ النُّحَاةِ إِلَّا الكِسَائِيُّ، وَالفَرَّاءُ لَكَفَى. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الفَرَّاءُ أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ فِي النَّحْوِ.

وَعَنْ هَنَّادٍ قَالَ: كَانَ الفَرَّاءُ يَطُوْفُ مَعَنَا عَلَى الشُّيُوْخِ، وَلاَ يَكْتُبُ فَظَنَنَّا أَنَّهُ كَانَ يَحْفَظُ[2].

وَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ الجَهْمِ: مَا رَأَيْتُ مَعَ الفَرَّاءِ كِتَاباً قَطُّ إِلَّا كِتَابَ يَافِعٍ وَيفْعَةٍ. وَعَنْ ثُمَامَةَ بنِ أَشْرَسٍ: رَأَيْتُ الفَرَّاءَ فَفَاتَشْتُهُ عَنِ اللُّغَةِ فَوَجَدْتُهُ بَحْراً وَعَنِ النَّحْوِ فَشَاهَدْتُهُ نَسِيْجَ وَحْدِهِ وَعَنِ الفِقْهِ فَوَجَدْتُهُ عَارِفاً بِاخْتِلاَفِ القَوْمِ، وَبِالطِّبِّ خَبِيْراً وَبِأَيَّامِ العَرَبِ وَالشِّعْرِ وَالنُّجُوْمِ فَأَعْلَمْتُ بِهِ أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ فَطَلَبَهُ. وَلِلْفَرَّاءِ: كِتَابُ البَهِيَّ فِي حَجْمِ الفَصِيْحِ لِثَعْلَبٍ وَفِيْهِ أَكْثَرُ مَا فِي الفَصِيْحِ غَيْرَ أَنَّ ثَعْلَباً رَتَّبَهُ عَلَى صُوْرَةٍ أُخْرَى. وَمِقْدَارُ تَوَالِيْفِ الفَرَّاءِ: ثَلاَثَةُ آلاَفِ وَرَقَةٍ. وَقَالَ سَلَمَةُ: أَمَلَّ الفَرَّاءُ كُتُبَهُ كُلَّهَا حِفْظاً. وَقِيْلَ: عُرِفَ بِالفَرَّاءِ؛ لأنه كان يفري الكلام. وَقَالَ سَلَمَةُ: إِنِّيْ لأَعْجَبُ مِنَ الفَرَّاءِ كَيْفَ يُعَظِّمُ الكِسَائِيَّ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالنَّحْوِ مِنْهُ. مَاتَ الفَرَّاءُ بِطَرِيقِ الحَجِّ سَنَةَ سَبْعٍ وَمائَتَيْنِ، وَلَهُ ثَلاَثٌ وَسِتُّوْنَ سَنَةً رَحِمَهُ اللهُ[3].

وقال التنوخي: "لَهُ كتب فِي الْعَرَبيَّة كَثِيرَة جدًا، وَفِي الْقُرْآن كِتَابه مَشْهُور، وَكتبه فِي الْعَرَبيَّة يُقَال لَهَا الْحُدُود " حدُّ كَانَ " كتابٌ، " حدُّ الِاسْتِثْنَاء " كتابٌ، وَكَذَلِكَ كَانَ يصنع فِي أَبْوَاب الْعَرَبيَّة. وَله كتاب "الْمَقْصُور والممدود". وَيُقَال: إِنَّه يَوْمًا لحن بَين يَدي الرشيد، فَقَالَ لَهُ فِي ذَلِك فَقَالَ: طباع أهل البدو اللّحن، وطباع الْعَرَب الْإِعْرَاب، وَإِذا تحفظت لم أَلحن، وَإِذا تَكَلَّمت مُرسلاً رجعت إِلَى الطِّبَاع فَاسْتحْسن الرشيد قَوْله. وَكَانَ ابْتَدَأَ بإملاء "كِتَابه فِي الْقُرْآن"، سنة ثَلَاث وَمِائَتَيْنِ، وَكَانَ يُملي مِنْهُ فِي يَوْمَيْنِ كل أُسْبُوع،

([1]) تاريخ بغداد، ١٥٤/١٤، وينظر الأنساب ٢٤٧/٩، وينظر معجم الأدباء لياقوت الحموي، ٩/٢٠.

([2]) الأعلام للزركلي،٢٩١/٨.

([3]) المصدر نفسه.

وَفرغ مِنْهُ سنة خمس وَمِائَتَيْنِ. وقرأت فِي "كِتَابه فِي الْمُذكر والمؤنث": أَنْشدني يُونُس الْبَصْرِيّ:

أَرَى رَجُلاً مِنْهُم أَسِيفاً كأَنَّمَا ... يضمُّ إِلي كَشْيَحيْهِ كَفًّا مُخَضَّبا

قَالَ: وَإِنَّمَا ذكره لضَرُورَة الشّعْر. وتُوفي فِي طَرِيق مَكَّة سنة سبع وَمِائَتَيْنِ[1].

- **ثانيًا: ابن عادل حياته ووفاته:**

أسمه: هو عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقيّ، أبو حفص، سراج الدين: صاحب التفسير الكبير "اللباب في علوم الكتاب – خ " في خزانة "كتاب سراي" بمغنيسا، نسخة سلطانية في ٧٠٠٠ ورقة، بقلم واحد وورق واحد، وهي في الرقم ٨٣ (وفي الداخل بقلم الرصاص: نمرو ٨٢) والصفحة الأخيرة بيضاء. ومنه المجلدات الأول والثاني، والثالث والخامس والثامن، في الرباط. كتب في آخر سورة "طه" أنه فرغ من تفسيرها في ١٥ رمضان ٨٨٠ وفي شستربتي والظاهرية والزيتونة ودار الكتب مجلدات متفرقة منه. وفي مكتبة مدرسة بشير آغا بالمدينة نسخة منه قريبة من الكمال. قال صاحب الأزهار الطيبة النشر – خ: له " حاشية على المحرر في الفقه، ولم أجد له ترجمة "[2].

المطلب الثاني: موافقات ابن عادل للفرَّاء

عند تقليب صفحات الكتب وقراءة مظانها نجد الكثير من أساليب المتابعة لمن سبق من النحاة من علماء العربية وهي أساليب مألوفة إلا أن اللثام لم يكشف عنها لانشغال الباحثين بالمسائل وتحليلاتها وبيان مرادها خارج السياق وداخله لاتساق المعنى وانسجامه مع المنظوم وهذا مما حذا بنا إلى التقصي عن طريقتهم في النقل ومتابعة المسائل وتحليلها من ذلك:

- **أولًا: موافقة الفراء عن طريق التبرير وتوضيح قوله لمن لم يفهمه:**

([1]) تاريخ العلماء النحويين للتنوخي ١٨٧/١.

([2]) الأعلام (٥٨/٥) .

من ذلك قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾[١]، في تفسير قوله تعالى نجد أن المفسرين ذهبوا إلى عدة مذاهب في تفسير "لا" في قوله تعالى: ﴿ولا الضالين﴾ حسبما ذهب إليه علماء النحو ومن هذه المذاهب:

١. تأتي لا زائدة.
٢. تأتي صلة الموصول.
٣. تأتي حالا.
٤. تأتي عاطفة.

وقد ذهب ابن عادل إلى إيراد آراء النحويين وتبرير قول الفراء بأسلوبه الرقيق. لذا نجد ابن عادل يذكر ما ذهب إليه المفسرون في لفظة "غير" و "لا" إذ جاءت لفظة "غير" بمعنى "لا" لذا لايجوز العطف عليها بـ"لا" الثانية ؛ لذا لا يجوز في الكلام: "عندي سوى عبد الله ولا زيد".

وجرئ: "غير" نصبًا، فقيل: حال من "الذين" وهو ضعيف؛ لمجيئه من المضاف إليه في غير المواضع الجائز فيها ذلك، وقيل: من الضمير في "عليهم"[٢].

وقيل على الاستثناء المنقطع، قال ابن عادل : "ومنعه الفراء؛ قال: لأن "لا" لا تزاد إلا إذا تقدمها نفي، كقول الشاعر[٣]:

ما كان يرضى رسول الله فعلهما ... والطيبان أبو بكر ولا عمر

وأجابوا بأن «لا» صلة زائدة مثلها في قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾[٤].

وقول الشاعر (أبو النجم)[٥]:

فما ألوم البيض ألا تسخرا لما رأين الشمط القفندرا

وقول الآخر[١]:

---

(١) **سورة الفاتحة، الآية (٧).**
(٢) ينظر اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ١٦٥.
(٣) ينظر تهذيب اللغة، ٣٠٠/١٥ ولم ينسب إلى أحد.
(٤) الأزهية١٥٤، المقتضب ٤٧/١ ، لسان العرب ٥/٣٧١١.
(٥) الأزهية١٥٤، المقتضب ٤٧/١ ، لسان العرب ٥/٣٧١١.

ويلحينني في اللهو ألا أحبه وللهو داع دائب غير غافل

وقول الآخر[٢]:

أبى جوده لا البخل واستعجلت به نعم من فتى لا يمنع الجود نائله

فـ "لا" في هذه المواضع كلها صلة وليست زائدة.

وقد ذهب ابن عادل إلى تبرير قول الفراء ولم يدحض فكرته لذا قال :"وفي هذا الجواب نظر؛ لأن الفراء لم يقل: إنها غير زائدة، وإنما أشار إلى حكمها الإعرابي بأنها: (غير زائدة) وهذا أسلوب رقيق يبين وقولهم: إن "لا" زائدة في الآية، وتنظيرهم بالمواضع المتقدمة لا تفيد، وإنما تحرير الجواب أن يقولوا: وجدت "لا" زائدة من غير تقدم نفي، كهذه المواضع المتقدمة[٣].

وَقَالَ الْفَرَّاءُ: إِنَّهَا لَا تُزَادُ إِلَّا فِي الْكَلَامِ الَّذِي فِيهِ مَعْنَى الْجَحْدِ كَالْأَمْثِلَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ. وَالْمُرَادُ بِالْجَحْدِ النَّفْيُ وَمَا يُشْبِهُ، كَالْمَنْعِ فِي قَوْلِهِ: مَا مَنَعَكَ.فزِيَادَة لَفْظَةِ "لَا" لِتَوْكِيدِ الْكَلَامِ وَتَقْوِيَتِهِ أُسْلُوبٌ مِنْ أَسَالِيبِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَهُوَ فِي الْكَلَامِ الَّذِي فِيهِ مَعْنَى الْجَحْدِ أَغْلَبُ مَعَ أَنَّ ذَلِكَ مَسْمُوعٌ فِي غَيْرِهِ[٤].

فإن معنى "غَيْرِ" معنى "لَا" فلذلك ردّت عليها "وَلَا". هذا كما تقول:فلان غير محسن ولا مُجْمِلٍ فإذا كانت "غَيْرِ" بمعنى سوى لم يجز أن تُكَرَّ عليها "لَا ألا ترى أنه لا يجوز: عندي سوى عبد الله ولا زيد.

وقد قال بعض من لا يعرف العربية: إن معنى "غَيْرِ" في "الْحَمْدُ" معنى "سوى"، وإن "لَا" صلة في الكلام[٥]، "ولا الضالين": "لا" زائدة لتأكيد النفي"[١].

---

(١) ديوان الأحوص الأنصاري ١٣٢.

(٢) كذا في الأَصل والصحاح، وفي المحكم: الجوس قاتله، والجوس الجوع. والذي في مغني اللبيب: لا يمنع الجود قاتله، وكتب عليه الدسوقي ما نصه: قوله لا يمنع الجود، فاعل يمنع عائد على الممدوح؛ والجود مفعول ثان؛ وقاتله مفعول أول، ويحتمل أن الجود فاعل يمنع، أي: جوده لا يحرم قاتله، أي: فإذا أراد إنسان قتله فجوده لا يحرم ذلك الشخص بل يصله ،لسان العرب: ٥٨٩/١٢.

(٣) ينظر اللباب في تفسير الكتاب ١: ٢٢٢.

(٤) أضواء البيان للشنقيطي ، ٤: ٩٠.

(٥) معاني القرآن للفراء /٨.

- **ثانيًا: موافقته من خلال استدراكه للفراء:**

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (١١١) بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[٢].

نجد أنَّ ابن عادل قد استدرك كما استدرك غيره من المفسرين على الفراء بقوله: "مَنْ" فاعل بقوله: "يدخل" وهو استثناء مفرغ، فإنّ ما قبل "إلا" مفتقر لما بعدها، والتقدير: لن يدخل الجنة أحد، وعلى مذهب الفراء يجوز في "مَنْ" وجهان آخران، وهما النصب على الاستثناء والرفع على البدل من "أحد" المحذوف، فإن الفراء رحمه الله تعالى يراعي المحذوف، وهو لو صرح به لجاز في المستثنى الوجهان المذكوران، فكذلك جاز مع التقدير عنده[٣].

- **ثالثًا: موافقته من خلال تبيين وشرح فحوى قول الفراء:**

قال تعلى: ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ ۚ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ۚ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ۚ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ﴾[٤].

ذهب ابن عادل في تخريجه النحوي للآية الكريمة إلى توضيح ما ذهب إليه الفراء في اعتماد الجواب بـ"ما" وما بعدها بعد اللام الموطئة للقسم هل هي جواب للقسم أم جواب لـ" إنْ" الشرطية التي تأتي بمعنى "لو" إذ قال: قول سيبويه وهو أن "اللام" هي الموطئة للقسم المحذوف، و "إن" شرطية، فقد اجتمع شرط وقسم، وسبق القسم، فالجواب له إذ لم يتقدمهما ذو خبر، فلذلك جاء الجواب للقسم بـ"ما" النافية وما بعدها، وحذف جواب الشرط لسد جواب القسم مسده، ولذلك جاء فعل الشرط ماضيا؛ لأنه متى حذف الجواب وجب مضي فعل الشرط إلا في ضرورة، و "تبعوا" وإن كان ماضيا لفظا فهو مستقبل معنى،

---

(١) مشكل إعراب القرآن لمحمد الخراط، ص١.

(٢) سورة البقرة، من الآية (١١١-١١٢).

(٣) معاني القرآن للفراء ٧٣ ، وينظر البحر المحيط ٥٢٠/١، وينظر اللباب في علوم الكتاب ٣٩٦/٢.

(٤) سورة البقرة، من الآية (١٤٥).

أي: ما يتبعون؛ لأنَّ الشرط قيدٌ في الجملة، والشرطُ مستقبلٌ، فوجب أنْ يكون مضمونَ الجملة مستقبلا ضرورة، وأنَّ المستقبلَ لا يكون شرطا في الماضي.

والثاني: نجد أن ابن عادل قد شرح قول الفراء وبين محتواه في ترجيح أنْ يكون الجواب بعد ما لـ"إنْ" الشرطية إنْ كانت بمعنى "لو" وإنْ لم يكن كذلك فالجواب للقسم بقوله: "والثاني وهو قول الفراء، وينقل أيضا عن الأخفش والزجاج أن "إن" بمعنى "لو"، ولذلك كان "ما" في الجواب، وجعل "ما تبعوا" جوابا ل "إن" لأنها بمعنى "لو". أما إذا لم تكن بمعناها، فلا تجاب بـ "ما" وحدها، بل لا بد من الفاء، تقول: "إن تزرني فما أزورك"[1].

- **رابعًا: موافقته من خلال تعضيده ورفده بآراء القراء والمفسرين:**

قال تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ ۚ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ (١٧٥) ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ ۗ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴾[2].

نجد أنَّ المفسرين ذهبوا إلى رأيين في عبارة ﴿فما أصبرهم﴾ فالقول الأول إنَّ "ما" تعجبية، والقول الثاني إنَّ "ما" استفاهمية فـ "أصبرهم" جاءت بصيغة تعجب موصوفة ومعناها التعجب، فإذا قلت: "ما أحسن زيدا"، فمعناه: شيء صيّر زيدا حسنا.

وقد ذهب الفراء (رحمه الله تعالى) إلى أنها استفهامية صحبها معنى التعجب؛ نحو "كيف تكفرون بالله"إذ قال:" فِيهِ وجهان: أحدهما معناه: فما الَّذِي صبرهم على النار؟. والوجه الآخر: فما أجرأهم على النار! قال الكسائي: سألني قاضي اليمن وهو بمكة، فقال: اختصم إليّ رجلان من العرب، فحلف أحدهما على حقّ صاحبه، فقال له: ما أصبرك على اللَّه! وفي هذه أن يراد بها: ما أصبرك على عذاب اللَّه، ثُمَّ تلقى العذاب فيكون كلاما كما تقول: ما أشبه سخاءك بحاتم". وقد أيَّد ذلك بما ذهب إليه المفسرون

([1]) ينظر معاني القرآن للفراء، وينظر معاني القرآن للأخفش/١٦١، ومعاني القرآن للزجاج، ٢٢٣، ٨٤، وينظر اللباب في علوم الكتاب ٣/٤٤

([2]) سورة البقرة، من الآية (١٧٥ــ١٧٦).

وأهل الحديث والقراء، وقال عطاء، والسُدي: هو "ما" الاستفهام، معناه: ما الذي صبرهم على النار؟ وأيُّ شيء صبّرهم على النار؛ حتى تركوا الحقّ، واتبعوا الباطل[١].

قال الحسن، وقتادة: "والله ما لهم عليها من صبر، ولكن ما أجرأهم على العمل الذي يقربهم إلى النار" وهي لغة يمنية معروفة[٢]. فقد خرّج الفراء قوله بما ذهب إليه القرّاء والمفسرين.

- **خامسًا: الموافقة من خلال التبرير والتفنيد لراي الفراء:**

قال تعالى: ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ۖ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾[٣].

أدخل في هذه الآية المسلم والكافر، روى الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنه (صلى الله عليه وآله) قال: "للسائل حق، ولو جاء على فرس"[٤]، وقال تعالى: ﴿وفي أموالهم حق للسآئل والمحروم﴾[٥].

الأمر الثالث في تحقيق مسمى البر قوله: ﴿وأقام الصلاة وآتى الزكاة﴾ وقد تقدم: قوله ﴿وفي الرقاب﴾ متعلق بـ (آتى) وفيه وجهان:

أحدهما: أن يكون ضمن (آتى) معنى فعل يتعدى لواحد؛ كأنه قال: (وضع المال في الرقاب).

---

(١) ينظر: معاني القرآن للفراء، ١٠٣.

(٢) ينظر معاني القرآن للفراء ،١٠٣، اللباب ٣/ ١٨٨.

(٣) سورة البقرة، الآية (١٧٧).

(٤) الدر المنثور للسيوطي ، ٩٢/٢.

(٥) سورة الذاريات، الآية (١٩).

والثاني: أن يكون مفعول (آتى) الثاني محذوفا، أي: آتى المال أصحاب الرقاب في فكها، أو تخليصها؛ فإن المراد بهم المكاتبون، أو الأسارى، أو الأرقاء يشترون، فيعتقون، وكل قد قيل به[1].

والرقاب: جمع (رقبة)، وهي من مؤخر أصل العنق، واشتقاقها من "المراقبة"؛ وذلك أن مكانها من البدن مكان الرقيب المشرف على القوم؛ وبهذا المعنى: يقال: "أعتق الله رقبته"، ولا يقال: "أعتق الله عنقه"؛ لأنها لما سميت رقبة؛ كأنها تراقب العذاب، ومن هذا يقال للتي لا يعيش ولدها (رقوب) ؛ لأجل مراقبة موت ولدها.

قوله: ﴿وأقام الصلاة﴾ عطف على صلة "من"، وهي: "آمن، وآتى"، وإنما قدّم الإيمان؛ لأنه رأس الأعمال الدينية، وثنّى بإيتاء المال؛ لأنه أَجَلُّ شيء عند العرب، وبه يمتدحون، ويفتخرون بفك العاني: وقرى الضيفان، ينطق بذلك نظمهم ونثرهم.

قوله ((والموفون بعهدهم)) في رفعه ثلاثة أوجه:

أحدها: ذكره الزمخشري[2]: أنه عطف على ﴿من آمن﴾ أي: ولكن البر المؤمنون والموفون.

والثاني: أن يرتفع على خبر مبتدأ محذوف، أي: هم الموفون، وعلى هذين الوجهين: فنصب الصابرين على المدح؛ بإضمار فعل، وهو في المعنى عطف على «من آمن» ، ولكن لما تكررت الصفات، خولف بين وجوه الإعراب.

قال الفارسي: وهو أبلغ؛ لأن الكلام يصير مشتملا على جمل متعددة، بخلاف اتفاق الإعراب؛ فإنه يكون جملة واحدة، وليس فيها من المبالغة ما الجمل المتعددة.

وقال أبو عبيدة: ومن شأن العرب، إذا طال الكلام: أن يغيروا الإعراب والنسق؛ كقوله تعالى في سورة النساء: ﴿والمقيمين الصلاة﴾ [النساء: ١٦٢] وفي المائدة: ﴿والصابئون﴾ [المائدة: ٦٩] وقال الفراء: إنما رفع "الموفون"، ونصب "الصابرين"؛ لطول الكلام بالمدح، والعرب تنصب الكلام على المدح والذم، إذا طال الكلام في الشيء الواحد، وقالوا فيمن قرأ ﴿حمّالة الحطب﴾ [المسد: ٣] بنصب "حمّالة": إنه نصب على الذم.

---

(1) اللباب ،٣/٢٠٩.

(2) الزمخشري: ١/٢١٧

فإن قيل: لِمَ لا يجوز على هذين الوجهين: أن يكون معطوفا على ذوي القربى، أي :وآتى المال الصابرين: قيل: لئلا يلزم من ذلك محذور، وهو الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه الذي هو في حكم الصلة بأجنبي، وهو "الموفون" فإن قيل: أليس جاز الفصل بين المبتدأ والخبر بالجملة؛ كقوله تعالى: ﴿وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا﴾ [الكهف: ٣٠] ثم قال "أولئك" ففصل بين المبتدأ والخبر[١].

وهذا ما خالفه فيه ابن عادل بقوله: "لا يلزم من جواز الفصل بين المبتدأ والخبر جوازه بين الموصول والصلة. التأكيد بالضمير المرفوع المنفصل؛ لأنَّ طولَ الكلامِ أغنى عن ذلك"[٢].

- **سادسًا: موافقته للفرَّاء عن طريق الرد على من خطأ الفرَّاء:**

قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ ۚ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[٣].

وحجته قوله تعالى: ﴿فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم﴾ [التوبة: ٥] وهذا ناسخ لتحريم القتال في الشهور الحرام.

قال ابن الخطيب: والذي عندي أن قوله تعالى: ﴿قُل قتالٍ فيه كبير﴾ نكرةٌ في سياق الإثبات، فيتناول فردا واحدا، ولا يتناول كُلَّ الأفراد، فهذه الآية لا دلالة فيها على تحريم القتال مطلقا في الشهر الحرام، ولا حاجة إلى النسخ فيه[٤].

قوله: ﴿وصدٌّ﴾ فيه وجهان:

أحدهما: إنَّه مبتدأ وما بعده عُطِفَ عليه، و"أكبر" خبر عن الجميع، قاله الزجاج[١]، ويكون المعنى أن القتال الذي سألتم عنه، وإن كان كبيرا، إلاّ أنّ هذه الأشياء

---

(١) ينظر معاني القرآن للفراء، ١٠٥

(٢) ينظر اللباب ٣/ ٢٠٩..

(٣) سورة البقرة، الآية (٢١٧).

(٤) ينظر أوضح التفاسير ، ١/ ٤٠.

أكبر منه، فإذا لم تمتنعوا عنها في الشهر الحرام فكيف تعيبون عبد الله بن جحش على ذلك القتال مع أنَّ عذره ظاهرٌ؛ لأنّه كان يجوز أن يكون ذلك القتل واقعا في جمادى الآخرة، ونظيره في المعنى قوله تعالى لبني إسرائيل {أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم} [البقرة: ٤٤] وقوله: ((لم تقولون ما لا تفعلون)) [الصف: ٢].

وجاز الابتداء بـ"صد" لأحد ثلاثة أوجه: إما لتخصيصه بالوصف بقوله: "عن سبيل الله". وإما لتعلقه به. وإما لكونه معطوفا، والعطف من المسوغات. والثاني: أنه عطف على لفظة "كبير"، أي: قتالٍ فيه كبير وصدٌّ، قاله الفرّاء[٢].

قال ابن عطية: وهو خطأ؛ لأن المعنى يسوق إلى أنَّ قوله: «وكفر به» عطف أيضًا على "كبير" ويجيء من ذلك أن إخراج أهل المسجد منه أَكبر من الكُفرِ، وهو بيِّن فساده[٣].

وهذا الذي رد به قول الفراء، غير لازم له؛ إذ له أن يقول: إن قوله (وكفر به) مبتدأ، وما بعده عطف عليه، و (أكبر) خبر عنهما، أي: مجموع الأمرين أكبر من القتال والصد، ولا يلزم من ذلك أن يكون إخراج أهل المسجد أكبر من الكفر، بل يلزم منه أنه أكبر من القتال في الشهر الحرام[٤].

ومثله أيضا قوله تعالى: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ ۖ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَن يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[٥].

أما ما ذكره من حيث الإعراب: فلا يلزم حمزة ما قرأ به عبد الله. وأما من حيث اللفظ، فإنه من باب الالتفات؛ كما قدَّمته أولا، ويلزم النّحاس أنه كان ينبغي على قراءة

---

(١) ينظر معاني للزجاج، ٢٩٠.

(٢) ينظر معاني القرآن للفراء، ١٤١.

(٣) ينظر المحرر الوجيز، ١٧٦/١.

(٤) ينظر اللباب، ٩/٤٠.

(٥) سورة البقرة، الآية (٢٢٩).

غير حمزة أن يقرأ: (فإن خافا)[١]، وإنما هو في القراءتين من الالتفات المستحسن في العربية. وأما من حيث المعنى: فلأن الولاة والحكام هم الأصل في رفع التظالم بين الناس وهم الآمرون بالأخذ والإيتاء. ووجّه الفرّاء قراءة حمزة، بأنه عدَّ قراءة عبد الله (إلا أن تخافوا)، وخطأه الفارسي وقال: "لم يصب؛ لأن الخوف في قراءة عبد الله واقع على أن، وفي قراءة حمزة واقع على الرجل والمرأة" . وهذا الذي خطأ به الفرّاء ليس بشيء؛ لأن معنى قراءة عبد الله: إلا أن تخافوهما، أي: الأولياء، الزوجين ألا يقيما، فالخوف واقع على "أن" وكذلك هي في قراءة حمزة الخوف واقع عليها أيضا بأحد الطريقين المتقدمين: إما على كونها بدلا من ضمير الزوجين؛ كما تقدم تقريره، وإما على حذف حرف الجر، وهو "على"[٢].

موافقته للفراء من خلال تقوية راي الفراء ببعض الامثلة او التمثيل لما يثبت صحة قول الفراء مثل: ﴿ للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر فإن فاءوا فإن الله غفور رحيم (٢٢٦) وإن عزموا الطلاق فإن الله سميع عليم (٢٢٧) ﴾.

وفرقوا بين الفيء والظل: فقالوا: الفيء ما كان بالعشي؛ لأنه الذي نسخته الشمس، والظل ما كان بالغداة؛ لأنه لم تنسخه الشمس، وفي الجنة ظل وليس فيها فيء؛ لأنه لا شمس فيها[٣]؛ قال تعالى: "وظل ممدود" [الواقعة: ٣٠] ؛قال حُمَيدِ بْن ثَوْر الهلاليّ[٤]:

فلا الظل من برد الضحى تستطيعه ولا الفيء من برد العشي تذوق

وقيل: فلان سريع الفيئة، أي: سريع الرجوع عن الغضب إلى الحالة المتقدمة، حكاه الفراء عن العرب.

وقيل لما رده الله على المسلمين من مال المشركين: فيء؛ كأنه كان لهم فرجع إليهم، فقوله: "فاءوا" معناه: رجعوا عما حلفوا عليه من ترك الجماع، فإنه غفور رحيم[٥].

---

(١) ينظر حجة القراءات ، ١٣٥.

(٢) ينظر اللباب، ١٣٨/١.

(٣) ينظر اللباب ،١٠٤/٤٠.

(٤) ديوان حميد بن ثور الهلالي،٤٠.

(٥) ينظر معاني القرآن للفراء ،١٤٥.

ومن موافقاته ايضا للفراء انه استعمل في تقوية بعض المسائل بابيات شعرية نسبها الى الفراء بعد ان نقلها عنه وهذا كثير مطرد مثل:

﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ ۚ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴾[1].

وقال بعضهم: محمول على المعنى، والمعنى: قد كان لكم بيان هذه الآية.

وفي خبر (كان) وجهان: أحدهما: أنه (لكم) و (في فئتين) في محل رفع نعتا لـ(آية). والثاني: أنه (في فئتين) وفي (لكم) وجهان: أحدهما: أنه متعلق بمحذوف على أنه حال من (آية)؛ لأنه – في الأصل – صفة لآية، فلما تقدم نصب حالا.

الثاني: أنه متعلق بـ(كان) ذكره أبو البقاء، وهذا عند من يرى أنها تعمل في الظرف وحرف الجر ولكن في جعل (في فئتين) الخبر إشكال، وهو أن حكم اسم (كان) حكم المبتدأ، فلا يجوز، أن يكونا اسما لها إلا ما جاز الابتداء به، وهنا لو جعلت (آية) مبتدأ، وما بعدها خبرا لم يجز؛ إذ لا مسوغ لربتداء بهذه النكرة، بخلاف ما إذا جعلت (لكم) الخبر، فإنه جائز لوجود المسوغ، وهو تقدم الخبر حرف جر.

قوله: "التقتا" في محل جر، صفة لـ"فئتين"، أي: فئتين ملتقيتين، يعني بالفئتين المسلمين والمشركين يوم بدر.

قوله: "فئة تقاتل" العامة على رفع (فئة) وفيها أوجه:

أحدها: أن ترتفع على البدل من فاعل (التقتا) ، وعلى هذا فلا بد من ضمير محذوف يعود على (فئتين) المتقدمتين في الذكر؛ ليسوغ الوصف بالجملة؛ إذ لو لم يقدر ذلك لما صح؛ لخلو الجملة الوصفية من ضمير، والتقدير: في فئتين التقت فئة منهما مؤمنة، وفئة أخرى كافرة.

الثاني: أن يرتفع على خبر ابتداء مضمر، تقديره: إحداهما فئة تقاتل، فقطع الكلام عن أوله، ومثله ما أنشده الفراء على ذلك:

إذا مت كان الناس صنفين شامت ... وآخر مثن بالذي كنت أصنع[2].

الخاتمة

---

(1) سورة آل عمران، الآية (١٣).

(2) اللباب، ١٠٤/٤.

الحمد الله ولي الحمد والصلاة والسلام على إمام العلماء سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم. أمَّا بعد:

فبعد رحلتنا الوصفية مع ابن عادل الذي حاول جمع ما ذهب إليه أهل التفسير ممن سبقه من علماء الأمة المحمدية وما آل إليه في تفسير كتابه اللباب في علوم الكتاب والذي نقل فيه أقوال ذوي القراءات والتفسير واللغة نجد:

١. أنه حاول التبرير لإمام اللغة أبي زكريا يحيى الفرَّاء.
٢. أراد متابعة الفرّاء في أكثر أقواله لتأثره به.
٣. استدرك على الفرّاء بعض قواعد الأنماط التي لم يشر إليها الفرّاء.
٤. فنَّد بعض الردود التي رُدّ بها على الفرّاء.

المصادر والمراجع

١. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لـ محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت : ١٣٩٣هـ) ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ مـ ، دار الفكر للطباعة / بيروت – لبنان.
٢. الأعلام للزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ) الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢
٣. أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت: ٢٠٧هـ) تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الدار المصرية، ط١.
٤. تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم لأبي المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري (ت٤٤٢هـ) تحقيق: د. عبد الفتاح محمد الحلو، ط٢(١٤١٢هـ- ١٩٩٢م) هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة.
٥. تهذيب اللغة:: لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي / بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
٦. حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (المتوفى: حوالي ٤٠٣هـ)، تحقيق : سعيد الأفغاني.

٧. الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، زينب بنت علي بن حسين بن عبيد الله بن حسن بن إبراهيم بن محمد بن يوسف فواز العاملي (ت ١٣٣٢هـ) المطبعة الكبرى الأميرية، مصر الطبعة: الأولى، ١٣١٢هـ.
٨. اللباب في تفسير علوم الكتاب أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ) المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض دار الكتب العلمية، بيروت / لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م.
٩. لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ) الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ.
١٠. المحرر الوجيز المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية / لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ . ١٩٩٣م.
١١. مُشكِل إعراب القرآن، أ.د. أحمد بن محمد الخراط موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الطبعة الأولى.
١٢. معانى القرآن للأخفش [معتزلي] أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: ٢١٥هـ)، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠م.
١٣. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت٣١١هـ) الناشر: عالم الكتب / بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م.
١٤. المقتضب محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت: ٢٨٥هـ)تحقيق :محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب / بيروت.

مجلة السلام الجامعة
للعلوم الانسانية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

AL-SALAM UNIVERSITY COLLEGE JOURNAL

NO. 18

ISSN (2522 – 3402)

December
A.H 1446 - A.D 2024

Registration No. at the House
Of books and documents:
(2127) - year (2015)

مكتبة مرمر
موبايل : ٠٧٧٠٤٢٥٠٩٠٧